وطن الشركات!

عندما يتحدث المسؤولون في لبنان عن العدوان الاسرائيلي وكأنه عدوان على الشركات ، انما يفعلون ذلك لتبليغ الدول الاجنبية ان لبنان متمسك بدوره كملعب للشركات الاجنبية . وانه لن يكون لبنان المقاتل المحارب دفاعا عن ارضه وكرامته .

صورة لبنان التي يريدون تأكيدها وسط دخان المعركة هي صورة هونغ كونغ او امارة موناكو على احسن تقدير .

وليس القول بان لبنان هو وطن الشركات ، والاجنبية منها على وجه خاص ، قبل ان يكون وطن اللبنانيين ، والفقراء منهم على وجه التحديد ، اقل امعانا في الذل والاستسلام من القول بان الاموال اغلى من النفوس .

من من اللبنانيين لا يعرف ان الدفاع عن الاوطان مكلف . .

ولكن ممثلي الطبقة الخائفة على اموالها ومصالحها ، والمتضررة من قيام حياة وطنية صحيحة تضع الحدود والمقاييس ، نطقوا ، عندما جد الجد ، بحقيقة ما يضمرون وعبروا عما يجول في قرارة نفوسهم .

فمنطقهم يقول انه لو كانت التضحية بالنفوس فقط لهان الامر . . ولكنها تصل الى الاموال !

ماذا كان غيرهم سيموت في الحرب . . فما عليهم الا ان يدفعوا المال !

ولا باس ان يموت الفقراء . . سواء ماتوا دفاعا عن الوطن . . او ماتوا جوعا . . لا فرق .

ولكن ان تمس الاموال والمصالح والشركات . . فهذا كثير . . ومطلب كبير !

هذا ما فهمه كل من امعن في شكوانا الى مجلس الامن وفي تصريحات وزير « دفاعنا » بمؤتمره الصحفي .

وعاش لبنان وطنا للشركات !

سليمان الفرزلي